Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

" ابن منظور وأبي حفان .. " . – تغيير نظرتنا إلى التاريخ نفسه ، في إطاره العام ، وخاصة المتعلق بالفترة التي عاش فيها ، وتلك الطرائف والمفاكهات والبدائع الشعرية وآداب السمر التي لـ " أبي نواس " فيها دور كبير .. الخ .. إننا متعودون على تبخيس الواحد قيمياً ، من خلال مقارنته بما هو تاريخي عام، الفرد في حالة كهذه غير معني بأمره – دون تذكّر أن الفرد الواحد أحياناً له دور كبير في إضفاء علامات فارقة ليس على تاريخ مرحلة معينة ، أو عنصر معين ، وإنما ترك بصمات شعرية أو أدبية عامة ، وتأثيرات على المخيلة الفنية والأدبية في إطارها الجماعي ، وفي الموقف من التاريخ في مختلف نتاجاته الفكرية والأدبية والثقافية ..وإذا علمنا أن وراء كل ممنوع في هذا الإطار " شعراً كان أم نثراً " ثمة أقلام تسعى إلى تضخيم الحدث ، لتسويق معتقد ، أو الدفاع عنه ، بتعظيم دوره مقابل تقزيم الآخر ، ومن ثم النفخ فيه ، بقصد النيل منه، لتحقيق الغايات المرجوة وخاصة في عصر كثرت فيه المحاكات الكلامية ، وتنوعت المناظرات والمنافحات المعتقدانية ،كعصر"أبي نواس" ، وما شهده من بروز جدالات كلامية ، ونمو مذاهب في الإسلام شكلت لاحقاً المذاهب الكبرى في الإسلام كالشافعية والمالكية والحنفية والحنبلية والجعفرية ، وما كان في عهدها ، أو معها من ظهور تيارات كلامية (اعتزالية) ، أو فرق تصارعت فيما بينها ، على أرضية الدين جلية – فـ " أبو نواس " تحول إلى ساحة استقطبت أقلاماً كثيرة مناوئة وممالئة وتحول " أبو نواس " نفسه ، إلى شخصية مفهومية، بأكثر من معنى ، من خلال تنوع الموضوعات التي تطرق .. إليها ، أو عالجها شعراً ! إننا لا نستبعد حقيقة أن الكثير من الذين ذمّوا شخصيته في موضوعات كثيرة سفّهت ، كما في حال غزلياته الماجنة ، وعلمانياته ، وخمرياته ، وحتى أشعاره التي تظهر طاعنة في الدين معبرة عن جرأة غير معهودة .. الخ ، هم في قرارة أنفسهم يجدون متعة كبرى في الاستشهاد بها ، واتخاذها مادة للسمر ، وفي حلقات خاصة .. بل لا نستبعد أن كثيراً من هؤلاء حاولوا بطريقة ما أو بأخرى نسج قصص ، أو تأليف أشعار على لسان " أبي نواس " لتعميق حدة المواجهة من جهة ، ولاضفاء طابع تشويقاً ، في ليالي الأنس وسواها ، من جهة